

جميع الحقوق محفوظة

المحور الثاني

مفهوم الأسرة

المحور الثاني

مفهوم الأسرة

على اعتبار أن الموضوع الأساسي الذي يدرسه علم الاجتماع الأسري هو الأسرة، فمن الضروري التطرق إلى مفهوم هذه الوحدة الاجتماعية من خلال بيان تعريفها وخصائصها، وتحديد أشكالها ووظائفها.

أولاً- تعريف الأسرة.

ثانياً- خصائص الأسرة.

ثالثاً- أشكال الأسرة.

رابعاً- وظائف الأسرة.

أولاً- تعريف الأسرة:

1- تعريف الأسرة لغة:

الأسرة في اللغة مأخوذة من الأسر، وهو القوة والشدة، ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة، فإن أعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر البعض، ويعتبر كل منهم درعة للآخر. وتطلق كذلك على أهل الرجل وعشيرته كما تطلق على الجماعة يضمهم هدف مشترك، كأسرة الأطباء، وأسرة المهندسين، وأسرة السائقين، وأسرة المحامين، وأسرة الأدباء.

2- تعريف الأسرة اصطلاحاً:

من الصعوبة تقديم تعريف جامع مانع للأسرة، وذلك نظراً لتعدد أنماطها واختلاف طرق تكوينها من جهة، ونظرة صاحب التعريف وخلفيته الاجتماعية وتخصصه العلمي من جهة أخرى. فمعظم الزيجات التي نطلق عليها مصطلح الأسرة قد لا ينطبق عليها المعنى التقليدي الذي يتم إطلاقه على الأسرة. وفيما يلي عرض لأبرز هذه التعاريف، وبعدها محاولة الوصول إلى وضع تعريف لا يمكن القول بأنه يجمع بين تلك التعاريف ويحاول التوفيق بينها، ولكن الوصول إلى تعريف متخصص من الناحية السوسيو قانونية.

يعتبر بعض العلماء (أبرزهم Kingsly . Davies) الأسرة وحدة بيولوجية تتكون من أبوين ونسلهما ومهمتها الأساسية التناسل وحفظ النوع. فهو يعتبر الزواج وسيلة لإشباع الرغبات الجنسية والحاجة إلى الرفقة. وخارج هذا الإطار ليس له أهمية تضيف عليه صفة الاستقرار.

ومن النقد الموجه لهذا التعريف أنه يحصر وظائف الأسرة في الوظيفة الجنسية والإنجاب. وفي إطار هذا المعنى يمكن أن ينطبق التعريف على مجموعات الثدييات والطيور من الحيوانات. ويعتبر البعض الآخر (أبرزهم هيربرت سبنسر) أن الأسرة وحدة طبيعية اجتماعية ثقافية. فالأسرة جماعة مستقلة داخل المجتمع، ويرتبط الواحد منهم الآخر برباط الدم.

غير أن هذا التعريف وإن كان شاملا إلا أنه عام يحتاج إلى بيان وتخصيص.

وهناك تعريف للأسرة لقي اتفاقا بين عموم الباحثين وهو تعريف جورج ميردوك (G.Murdock). الذي ذهب إلى أن الأسرة جماعة اجتماعية تتكون من ذكر وأنثى تجمع بينهما علاقة جلدية يقرها المجتمع، وتسفر هذه العلاقة في غالب الأحيان عن إنجاب أطفال ينتمون إلى هذه الجماعة. ويترتب على ذلك حقوق وواجبات.

ورغم أن هذا التعريف قد لاقى قبولا واتفاقا من عموم الباحثين إلا أنه لم يسلم من النقد، فالأسرة ليس من الضروري أن تتكون من ذكر وأنثى وأطفالهما. فقد تتألف الأسرة من أحد الوالدين الأب أو الأم، ومن أطفاله الذين أنجبهم، أو الذين تبناهم، أو قد تتكون من زوجين لم يرزقا بأطفال).

أما أوجبرن ونيمكوف فيعرفان الأسرة بأنها منظمة أو رابطة اجتماعية دائمة نسبيا تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها.

وعرفها William Stephens بأنها: نظام اجتماعي يعتمد على الزواج. ويتضمن الاعتراف بحقوق وواجبات الأسرة، والمعيشة المشتركة للزوج والزوجة والأطفال، والالتزامات الاقتصادية المتبادلة.

ومن العلماء من أبرز جانب الشعور والألفة والترابط في الأسرة؛ (أبرزهم رينيه كوينج). الذي قال بأن الأسرة جماعة من نوع خاص يرتبط أفرادها بعلاقة الشعور الواحد الأليف المترابط، والتعاون، والمساعدة المتبادلة، وتتميز العلاقات داخلها بالألفة والترابط.

استنادا إلى التعاريف السابقة يتضح أن علماء الاجتماع ينظرون إلى الأسرة من زاويتين

رئيسيتين:

1- باعتبارها نظاما اجتماعيا يكوّن مع النظم الأخرى المجتمع.

2- باعتبارها جماعة اجتماعية أولية يرتبط أعضاؤها عن طريق رابطة الدم أو الزواج أو

التبني.

هذا ومن الجانب القانوني يمكن تعريف الأسرة في علم الاجتماع القانوني على أنها تجمع قانوني لأفراد اتحدوا برابطة قانونية (الزواج، القرابة، التبني)، يشاركون بعضهم البعض في منزل واحد، ويؤدي كل منهم دورا معيّنا يضبطه القانون.

والجدير بالذكر أن التعاريف السابق ذكرها تنطبق على الأسرة النواة، وهي التي تتكون فقط من الزوج والزوجة والأولاد، ولا تضم أفرادا آخرين، وكذلك بعض الجماعات مثل الزوجين دون أولاد، وأحد الوالدين الذي يعيش مع ابن واحد.

أما الأسرة الممتدة أو المركبة أو كما تسمى "العائلة" فتتكون ليس فقط من الآباء والأطفال، بل تمتد لتشمل الأبناء المتزوجين وأبناءهم، وكذلك الأقارب والأصهار والأحفاد والأعمام والعمات، وهم يشكلون حياة اقتصادية واحدة تحت رئاسة الجد أو الأب الأكبر أو كما يسمى رئيس العائلة.

وقد ذهب بعض المفكرين الأمريكيين إلى إطلاق لفظ أسرة على كل وحدة اجتماعية مكونة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص تكفل لنفسها استقلالاً اقتصادياً منزلياً سواء انطوت هذه المجموعة على وجود نساء وأطفال أو اعتمدت على عنصر الرجال فقط، وسواء كانت تربطهم قرابة يقرها ويحددها المجتمع أم لم توجد بينهم هذه الرابطة.

وفي ضوء هذا الاعتبار يعتبر كل فرد مستقل في معيشته أسرة. وكذلك مجموعة الأصدقاء الذين يعيشون عيشة منزلية واحدة. وينطبق التعريف أيضا على المؤسسات الاجتماعية التي ترعى مئات الأطفال.

وفي علم الاجتماع الإسلامي تنشأ الأسرة أول ما تنشأ بذلك الرباط المقدس (الميثاق الغليظ) الذي يربط بين رجل وامرأة عن طريق زواج شرعي مستوف لأركانه وشروط صحته. وتكون الأسرة حينئذ في أبسط وأضيق مفاهيمها عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون أساسا من اجتماع مشروع بين رجل وامرأة (زوج وزوجة) بنية الاستمرار، حتى إذا رزقا بالأولاد تكون الركن الأساسي الثالث

في كيان الأسرة، حيث يعيشون معا على أساس من المودة والرحمة وفق ما قرره الشرع لكل واحد منهم من حقوق وواجبات.

وخلاصة القول فإن الأسرة تعني من الناحية السوسيولوجية جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج، ويعيشون معيشة اجتماعية واقتصادية واحدة، مما يترتب عليه حقوق وواجبات بين أفرادها.

وبالرغم من الاختلافات بين الأسر في المجتمعات المختلفة، إلا أن الحقيقة هي أن كل فرد من بني البشر في أي زمان ومكان قد ولد وتربى في أسرة تتكون كل منها في مجموعها من ثلاث أفراد على الأقل، وينتميان إلى جيلين فقط: جيل الآباء، وجيل الأبناء، وهي تشتمل على شخصين بالغين هما الذكر والأنثى يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال. وهما يقومان في العادة بالالتزامات الاقتصادية تجاه الوحدة الأسرية.

ثانيا- خصائص الأسرة:

بصورة عامة تتميز الأسرة كوحدة اجتماعية وفي أي مجتمع من المجتمعات ببعض الخصائص التي تميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وأبرز هذه الخصائص:

1- الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع ومن مجموعها يتكون، وهي كذلك البيئة التي يتم فيها توفير الرعاية والحماية والغذاء.

2 - يشترك أفراد الأسرة في مسكن واحد، ويختلف شكل المسكن من مجتمع لآخر، حسب الإمكانيات والظروف، كما قد يختلف شكل المسكن في المجتمع الواحد من أسرة لأخرى.

3- الأسرة كنظام اجتماعي دائمة ومؤقتة: فهي دائمة لأنها تتواجد في كل مجتمع إنساني وعبر كل الأزمنة ولأمكنة، وهي في الوقت ذاته مؤقتة، وذلك إذا ركزنا على أسرة بعينها، فعندما يتزوج الأبناء أو يموت أحد الزوجين تبدأ الأسرة بالانهيار والتلاشي.

4- تعتبر الأسرة نظام اقتصاديا قائما بذاته، فعند دراسة تاريخ النظام الأسري نجد أن الأسرة كانت تنتج ما تحتاجه، ومع التطورات التي طرأت على المجتمع، نجد أن الأسرة ما زالت تقوم بالوظيفة الاقتصادية لكن بطريقة تتماشى مع هذه التغيرات، فنجد الزوجة بعد خروجها إلى ميدان العمل - وحتى بعض الأبناء يشاركون في اقتصاد الأسرة.

5- تعتبر الأسرة مصدرا للعادات والتقاليد والأعراف وقواعد السلوك والأداب العامة، وهي دعامة الدين، وتنقل التراث من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية.

ثالثا- أنماط الأسرة (أشكالها):

تختلف الأنماط الأسرية باختلاف المجتمعات الإنسانية، ولا نجد في مجتمع ما نمطا واحدا من الأسر وإنما تتعدد فيه الأنماط حسب المعيار المعتمد في التقسيم، وعلى هذا أدرج الباحثون الأنماط الأسرية التالية:

1- أنماط الأسرة من حيث الانتساب الشخصي:

الأسرة من حيث الانتساب الشخصي قسمان:

أ- أسرة التوجيه (famille d'orientation): وهي الأسرة الأولى لأي فرد والتي تختص بالتربية والتعليم ونقل العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية.

ب- أسرة التناسل (famille de procréation): وهي الأسرة التي ينتمي فيها الزوجان وينجبان الأطفال.

2- أنماط الأسرة من حيث الإقامة:

الأسرة من حيث الإقامة ثلاثة أقسام:

أ- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج (Patrilocale)

ب- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة (matrilocale)

د- الأسرة التي تسكن بعيدا عن أهل في مسكن جديد ومستقل (Neolocal).

3- أنماط الأسرة من حيث السلطة في الأسرة:

توجد أربع أنماط هي:

أ- الأسرة الأبوية: تكون السيطرة فيها للأب (Patriarcale)

ب- الأسرة الأموية: التي تكون السيطرة فيها للأم (Matriarcale)

ج- الأسرة البنيوية: وفيها يسيطر أحد الأبناء (Filiarcale)

د- الأسرة الديمقراطية: القائمة على أساس المساواة (Egalitaire)

..ولعل أشهر أشكال الأسرة وأوسعها انتشارا في المجتمعات البشرية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة النمط الذي يقسم الأسرة إلى: أسرة ممتدة وأسرة نووية.

1- الأسرة الممتدة:

أ- المقصود بالأسرة الممتدة:

هي أسرة تتكون بنائيا من ثلاثة أجيال أو أكثر، ولهذا تضم الأجداد وأبناءهم غير المتزوجين وأبناءهم المتزوجين (أو أبنائهم) وكذلك أحفادهم. وقد تضم كذلك أقارب الأب و/ أو أقارب الأم، يسكنون تحت سقف واحد ويشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة.

تنتشر الأسرة الممتدة في المجتمعات البدائية، المجتمعات الريفية، وغير الصناعية وبين الطبقات الدنيا الفقيرة في التجمعات الحضرية، تلجأ للاجتماع في أسرة واحدة حتى يتمكنوا من تلبية حاجياتهم وتقليص حجم معاناتهم.

ب- مميزات الأسرة الممتدة:

تتميز الأسرة الممتدة بما يلي:

- السلطة في يد الأب الأكبر الذي يمثل رئيس الأسرة وينبع أوامره الزوجات والأولاد والأحفاد. ولها تقاليد ومبادئ واجبة الإتياع.

- تعتبر وحدة اقتصادية واحدة ومتعاونة.

- تسود بينها رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج.

- تسود في أوساطها روح التضامن والأمن والاطمئنان.

أما الأسرة الجزائرية التي يسودها هذا النمط فنجدها غالبا في المناطق الريفية حيث يعيش أفرادها تحت سقف واحد حياة اقتصادية واجتماعية واحدة، ويشارك كل أفراد الأسرة في أي عمل تهدف إليه الأسرة من خلال تضامنهم.

ومن أهم مميزات الأسرة الجزائرية الممتدة ما يلي:

- العائلة الجزائرية عائلة موسعة حيث يعيش في أحضانها عدة أسر زواجية وتحت سقف واحد، الدار الكبيرة عند الحضر، والخيمة الكبرى عند البدو؛ إذ نجد من 20 إلى 60 شخصا أو أكثر يعيشون معا.

- العائلة الجزائرية عائلة Agnatique: النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي، لذلك فالإرث ينتقل من الجد إلى الأب إلى الابن حفاظا على العائلة وعلى تماسكها الداخلي والخارجي.

- العائلة الجزائرية عائلة لا منقسمة: أي أن الأب له مهمة ومسؤولية كل الأشياء.
- العائلة الجزائرية في عائلة Patriarcat، الأب فيها أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، يهتم بتسييرها، وله مكانة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك العائلة.
- العائلة الجزائرية خاضعة لمبدأ التماسك الداخلي والخارجي، فهي عائلة محافظة وتتميز العلاقة بين أفرادها بالاحترام والتقدير.
- تتميز العائلة الجزائرية بالتضامن، فهي منظمة عائلية مشتركة مصدرها الأساسي هو انتقال الإرث من السلف إلى الخلف، هذا الإرث لم يكن فردي بل إجمالي وجماعي، فهو ينتقل دون تجزئة حتى تستطيع العائلة الممتدة أن تؤمن حاجاتها من الغذاء عن طريق الإنتاج الخاص، وهي تمثل جماعة اقتصادية في الإنتاج والاستهلاك.
- العائلة الجزائرية عائلة سلالية، لأن الاعتقاد السائد فيها يتمثل في أن وجود الإنسان إنما هو أساسا من أجل الإنجاب والحفاظ على العرق.
- العلاقات الاجتماعية في العائلة الجزائرية علاقات أخوية، فالجماعة تمحي كل الأحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة، وفي هذا الصدد فإن حنين الأشخاص إلى الحياة في الماضي ناتج عن التماسك الذي كان موجودا في العائلة ولقوة المشاعر والعطف والحب المميزة لها.
- الزواج المفضل فيها هو الزواج الداخلي.
- العلاقة بين الزوج والزوجة في الأسرة الممتدة ليست بنفس الدرجة من القوة والصلابة التي تكون عليها في الأسرة النووية.
- تخضع الزوجة في الأسرة الممتدة إلى حكم وإرادة حمائها. والكل يخضع لإرادة كبير العائلة (الجد أو الأب الأكبر).
- روح التعاون والتي كانت تسود هلت العائلة الجزائرية الممتدة تشمل كل أوجه النشاط بما فيها تربية الأطفال، حيث كان يخضع الطفل إلى رعاية مشتركة، فتتكفل به إلى جانب أمه وفي حالة غيابها أو انشغالها في أعمال البيت، جدته وعمته وأخته الكبرى وغيرها من نساء العائلة.

2- الأسرة النووية (الزواجية):

أ- المقصود بالأسرة النووية:

تعرف الأسرة النوواة بأنها: جماعة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير متزوجين، وتعد أصغر وحدة اجتماعية وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية واجتماعية وقانونية. وينتشر هذا النموذج الأسري بشكل أساسي في المجتمعات الحضرية.

تتغير الأسرة النوواة عندما يكبر الأبناء فيها ويتزوجون ليشكلوا أسرا جديدة حيث ينتقلون للإقامة بصورة مستقلة، ويبقى الأب والأم فقط، مما يدل على أن للأسرة دورة حياة يأتي بيان مراحلها فيما بعد.

ب- مميزات الأسرة النووية:

تتميز الأسرة النووية (الزواجية) بما يلي:

- تنتشر في المجتمعات الحضرية.

- تتميز باستقلال وحدتها الاقتصادية والسكنية.

- تقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونها الخاصة دون تدخل الآخرين، الأقارب أو غيرهم.

- تميل الأسرة النووية إلى التقليل من الولادات والاهتمام بنوعية الأبناء وليس بعددهم.

- تتميز بقوة العلاقات العاطفية داخلها وقرب أفرادها من بعضهم البعض، ولكن سرعان

ما تضعف هذه العلاقات وتتفكك وحدة الأسرة عند مع بلوغ الأبناء أو استقلالهم بحياتهم الخاصة.

أما بالنسبة للأسرة الجزائرية النووية فقد ظهرت مع التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري في العقود الأخيرة في مختلف نواحيه نجم عنه تحول للأسرة الجزائرية فأصبحت لها خصائص جديدة؛ فلم تعد تلك الأسرة الكبيرة التي تعيش في كنفها عدة أسر زواجية، فالأبناء الآن بعد زواجهم يستقلون عن العائلة الكبيرة، وبذلك تحولت الأسرة الجزائرية تدريجيا من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، ولكنها احتفظت بالكثير من خصائص الأسرة الممتدة.

ولهذا يمكن القول بأن الأسرة الجزائرية تعيش اليوم صراعا، فمن جهة تحاول أن تدفع بأفرادها نحو التطور والعصرنة (الطموح)، ومن جهة أخرى تحن إلى ماضيها (تمجيد الماضي) وترى فيه الحياة الأفضل، فهي في حيرة بين القيم التقليدية، والمتطلبات العصرية، فهناك أسر تحاول الوصول إلى العصرنة وأخرى تعمل على التشبث والتمسك بقيم الماضي.

وإن كانت الأغلبية من الأسر الجزائرية قد قطعت أشواطاً في طريق العصرية والتحضر، فصارت الأسرة الجزائرية الحديثة تتميز بما يلي:

- أسرة صغيرة الحجم تتكون على العموم وفي معظم الحالات من الزوج والزوجة والأطفال الذين لا يتجاوز عموماً عددهم أربعة أو خمسة.
- تتميز باستقلال مسكنها ومعيشتها عن الأسرة الأصلية، الأمر الذي ينتج عنه استقلالها بشؤونها الخاصة، فهي توجه شؤونها وتتخذ القرارات المتعلقة بحياتها ومستقبلها دون تدخل الأقارب، إلا إذا ارتأت الأسرة استشارتهم.
- يخيم الجو الديمقراطي على الأسرة النووية وذلك لتساوي منزلة الزوجة مع الزوج، بفضل المستوى الثقافي الذي تحصلت عليه المرأة في هذه السنوات، إذ حسنت كثيراً من وضعيتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- ارتفاع سن الزواج، خاصة الذكور الذين غالباً ما يؤجلون زواجهم إلى انتهائهم من الدراسة الجامعية، أو الحصول على عمل لتأمين متطلبات الحياة، وإقامة أسرة.
- التقليل من الأطفال، حتى لا يكونوا عائقاً أمام العيش الرغد لأبنائهم، وحتى تتمكن الأم العاملة من التوفيق بين عملها المنزلي والاعتناء بالأطفال.
- إزدواجية وظائف المرأة، فخرجها للعمل أدى إلى احتلالها مكانتين مختلفتين: أم وعاملة، تغيرت مكانتها ودورها داخل الأسرة، فازدادت بذلك سلطتها وأصبحت المسؤولة عن الشؤون المنزلية وكذلك أضحت تساهم بقسط كبير في دخل الأسرة. ولكن ذلك أثر بشكل واضح على استقرار الأسرة الجزائرية كما أثبتته العديد من الدراسات.

رابعا- وظائف الأسرة:

لا إن وظيفة الأسرة الأساسية ليست فقط إنجاب الأطفال وإطعامهم وتربيتهم، وإنما تتمثل في أكثر من ذلك، فهي الوسط الذي يشيع الدوافع الطبيعية لفرد وتحقق الإشباع الجنسي والعاطفي، كعاطفة الأبوة والأمومة، كما تمثل عاملاً أساسياً لنقل القيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها كل مجتمع عبر العصور والأجيال.

والوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة تكاد تكون واحدة في كل المجتمعات، ومن بينها المجتمع الجزائري.

ولقد تعرضت لتحولات جذرية أدت إلى تقلص وظائف الأسرة حيث ظهرت مؤسسات إجتماعية أخرى شاركت الأسرة في بعض وظائفها وعوضتها في البعض الآخر وعلى الرغم من ذلك تبقى الأسرة هي الأساس في تأدية الوظائف الأساسية التالية:

1- الوظيفة الجنسية للأسرة:

تمثل الأسرة المحيط الاجتماعي الوحيد الذي يسمح فيه بممارسة إحدى المتطلبات الإنسانية وهي العلاقة الجنسية، التي يقبلها المجتمع وتقرها الشرائع السماوية. فإذا كانت الممارسة الجنسية جزء من أهداف الفرد من الزواج، فإنها بالنسبة للمجتمع وسيلة لاستمرارية وجوده البشري عن طريق الإنجاب والتكاثر. وتعتبر الوظيفة الجنسية من أهم وظائف الأسرة لأنها تؤدي إلى تقوية روابط المودة بين الزوجين.

2- وظيفة الإنجاب والتكاثر للأسرة:

تعتبر وظيفة الإنجاب والتكاثر من الوظائف الأساسية للأسرة الإنسانية فهي فطرة الله في خلقه، كما أنها نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى على خلقه، يقول الرسول ﷺ: "تتناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة".

فبالأسرة هي النظام الأساسي الذي يحافظ على استمرارية الجنس البشري، من خلال الوظيفة التكاثرية. وإذا ما تقاعست الأسرة عن هذه الوظيفة، فإن أول آفة يصاب بها المجتمع هي ارتفاع نسبة الشيوخ وتراجع نسبة الشباب.

3- وظيفة التنشئة الاجتماعية للأسرة:

تمثل الأسرة الوسط الاجتماعي الأول الذي يحظى فيه المولود البشري بالأمن والحماية والرعاية ويزوده بوسائل التوافق مع الحياة. ولقد كانت الأسرة الممتدة التقليدية منفردة بوظيفة التنشئة الاجتماعية، ولكن مع التغير الذي طال الأسرة بنائيا ووظيفيا انتقلت جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى كرياض الأطفال، المدارس، النوادي... الخ. ورغم ذلك تبقى الأسرة حجر الأساس في التنشئة الاجتماعية، فالأسرة هي التي تحدد للطفل أساليب السلوك الاجتماعي، وتعرفه بعادات وقيم مجتمعه، كما يتلقى فيها الطفل أولى دروس الخطأ والصواب و القبيح والحسن، وما يجب أن يفعله وما لا يجب أن يفعله فيتجنبه. كما تمثل الأسرة الوسيط الناقل للتراث الحضاري واللغة والدين من جيل إلى جيل.

وتعمل الأسرة على إكساب الطفل كل هذا الرصيد الكبير من أساليب السلوك والعادات والقيم من أجل جعله يندمج مع أنساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير السائدة في المجتمع وبالتالي تكوين فرد اجتماعي. هذا ما يجعل الأسرة تدعم المجتمع باللبات الصالحة التي تساهم في بناءه ورقية.

ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بكفاءة مثلما تقوم به الأسرة.

4- وظيفة الضبط الاجتماعي للأسرة:

تقوم الأسرة بتلقين أفرادها السلوكات الحسنة، التي تتماشى مع النظم الاجتماعية والدينية والأخلاقية والقواعد الانضباطية السائدة في المجتمع.

والطفل لا يولد مواظنا صالحا، ولكنه يروض على ذلك، وعملية الترويض هذه هي من أخص وظائف الأسرة. وبالتالي تجنبه من الوقوع في الانحرافات والسلوكات السيئة ومن ثمة التأقلم مع المجتمع.

5- الوظيفة النفسية والعاطفية للأسرة:

تؤكد الدراسات الاجتماعية والنفسية على أهمية الوظيفة النفسية التي تؤديها الأسرة بالنسبة لأفرادها، فمشاعر الحب والعطف والمودة والحنان ...، تمثل الغذاء الروحي الذي تقدمه الأسرة لأفرادها.

فالأسرة في البيئة الوحيدة التي يمكن لها تلبية احتياجات الطفل النفسية والعاطفية، وذلك بأن تقدم له بيئة عاطفية يكون الحنان فيها غذاء روحيا، كما تقدم له جوا من الرعاية والاستقرار والأمن والحماية يساعد على التوافق النفسي.

لذلك فالعلاقة بين أفراد الأسرة (الأم والأب) لها تأثير بالغ على التوافق النفسي للطفل. فكل ما يكدر هذه العلاقة من خلافات وجدال وتفكك قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية لدى الطفل أو إلى انحرافه، لذلك لابد أن تدرك الأسرة (الأب والأم) أن انعدام النضج النفسي لدى الطفل سببه العلاقة السيئة والشعور السلبي المتبادل بين الزوجين، فالشخصية السوية تنشأ في جو تشيع فيه الثقة والوفاء والحب والتألف.

والأسرة التي يسود الاحترام بين أفرادها ينشأ الطفل فيها على احترام نفسه، وعلى المحافظة على كرامته بين الناس، وتنمي فيه الثقة بالنفس اللازمة لنموه، لذلك فالأسرة المستقرة الهادئة تغرس في أطفالها الثقة بالنفس.

6- الوظيفة الدينية والأخلاقية للأسرة:

تقوم الأسرة بغرس القيم والتعاليم الدينية في أفرادها، وذلك بتلقيهم التمييز بين الخير والشر، بين الحلال والحرام، كما تعلمهم كيف يتعاملون مع الآخرين سواء من دينهم أو من غير دينهم، وكذا علاقتهم بالخالق عز وجل، والتحلي بالأخلاق الفاضلة والصبر، والتعاون.

كل هذه الصفات يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه وتفاعله مع محيطه الأسري ويلتزم بها فتمثل له ضوابط تحميه من الوقوع في دوامة الانحراف الخلقي، وتشكل له وازعا في حالة محاولته الخروج عنها.

لذلك نجد أن الأسرة تكون حريصة على مقومات دينها، وكل فرد يخرج على عقائد الأسرة وطقوسها الدينية تتنكر له وتلفظه وانعدام الوازع الديني والخلقي للأسرة غالبا ما يؤدي بأفرادها إلى الانحراف.

7- الوظيفة الاقتصادية للأسرة:

الأسرة وحدة اقتصادية أساسها التعاون ويشارك أفرادها في تحمل عبء ميزانية ما يغطي احتياجاتهم، بعد أن كان في السابق رب الأسرة هو المسؤول الوحيد عن سد الاحتياجات الاقتصادية لأسرته. ومع التطور الصناعي والتقدم التكنولوجي لوسائل الإنتاج، أصبحت الأسرة وحدة إنتاجية استهلاكية في الريف، ووحدة استهلاكية في المدن.

وذلك لما وفرته المجتمعات المتطورة من مؤسسات وهيئات (مصانع، بنوك متاجر،...) تقوم بالوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة في الماضي، بعد أن كانت وحدة إنتاجية استهلاكية مكتفية ذاتيا.

زيادة على هذا أصبح أفراد الأسرة (الأبناء البالغين) يسهمون في زيادة مصادر الدخل، دون أن ننسى دور المرأة الفعال في اقتصاد الأسرة بعد أن دخلت ميدان العمل، وأصبحت تساهم في اتخاذ القرارات الخاصة بميزانية الأسرة، وتشارك الزوج جنبا إلى جنب في الكسب المادي بعد أن كانت وظيفتها مقتصرة على الأعمال المنزلية والعناية بالأطفال.

كما تعمل الأسرة على محاولة تأمين مستقبلها وذلك من خلال الموازنة بين دخلها واحتياجاتها لتحقيق الاستقرار الأسري

8- الوظيفة التربوية والتعليمية للأسرة:

تعتبر التربية الأسرية من أهم الوظائف والعمليات الرئيسية التي تقع على عاتق الأسرة، وذلك من أجل جعل الفرد يتكيف مع محيطه الخارجي.

وأول ما تقوم به الأسرة من خلال هذه الوظيفة هو تلقين الطفل أول ركيعة وهي اللغة التي تعتبر المنطلق الأساسي لتعلم باقي دروس الحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك فإن الطفل يتشرب من خلال احتكاكه بأسرته المبادئ والقيم، وآداب السلوك والمعاملات التي تساهم في التوافق مع مجتمعه.

وتبرز أهمية التربية الأسرية أيضا في نقل التراث الثقافي والحضاري للمجتمع من جيل إلى جيل، عن طريق تلقين الأسرة لأبنائها كل ما يتعلق بتراث الأجداد.

كما تمثل الأسرة المدرسة التي تعلم أبنائها الأمانة والخير والشر، والفضيلة والريضة، وتعلمهم كيف يطيعون السلطة الحاكمة، وكيف يتعاونون مع غيرهم لتحقيق الهدف المشترك.

كما أنها تعلمهم عادات المجتمع وتقاليده ولغته والمعايير الاجتماعية التي تؤهله لأن يكون مواطنا صالحا. وعلى الرغم من انتقال التعليم إلى مؤسسات خارجية، تبقى الأسرة دائما تقوم بوظيفة المتابعة الدراسية لأبنائها، إذ تقوم بالتعاون مع المؤسسات التعليمية في توجيه ومراقبة الطفل وفي علاج مشكلاته التربوية كصعوبات التعلم مثلا، إضافة إلى ما تنفقه لسد المتطلبات المدرسية من تكاليف المواصلات والأدوات المدرسية والملابس، ناهيك عن تكاليف الدروس الخصوصية التي انتشرت كظاهرة مؤخرًا.

9- الوظيفة الصحية للأسرة:

تعتبر الأسرة المسؤولة الأولى على التربية الجسمية والصحية لأفرادها وذلك بتوفير الغذاء والبيئة الصحية، وكذلك العمل على رعايتهم ووقايتهم من الأمراض وتوفير الجو الصحي لتنمو أجسامهم في صحة جيدة، ما ينعكس على نمو شخصيتهم وبنيتهم النفسية والاجتماعية مع الحرص على تعويدهم على اكتساب العادات الصحية السليمة، كالنظافة والقيام بالأنشطة الرياضية، والمراقبة الطبية المستمرة... إلخ.

وفي دراسة قام بها أحد الباحثين سأل فيها مجموعة من الآباء عن أهم الأشياء التي يركزون عليها في تنشئتهم لأبنائهم فأجابوا: أن هناك ثلاثة مواضيع يركزون عليها في المعاملة الوالدية وهي: صحة الولد، خصائص شخصيته ودراسته.